

زوجات الإمام علي (ع) بعد فاطمة بنت رسول الله (ص)

<?xml encoding="UTF-8?">



عاش الإمام (عليه السلام) تسع سنين مع فاطمة (عليها السلام) ، ولم يتزوج في حياتها غيرها . وبعد وفاتها (عليها السلام) تزوج عدداً من النساء ، وفيما يأتي أسماؤهن (1) :

1 – أمّامة بنت أبي العاص .

2 – أسماء بنت عميس .

3 – فاطمة أمّ البنين .

4 – أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي .

5 – خولة بنت جعفر بن قيس .

6 – الصّهباء بنت ربيعة .

7 – ليلى بنت مسعود .

8 – محيّا بنت امرئ القيس (2) .

وكان له غيرهنّ سبع عشرة سرّيّة (3) بعضهنّ أمّهات ولد .

وكانت أزواجه عند استشهاده أمّامة ، وأمّ البنين ، وأسماء بنت عميس ، وليلى بنت مسعود (4) .

1 – الإمام الباقر (عليه السلام) : كان لعلّي سبع عشرة سرّيّة (5) .

2 – المناقب لابن شهر آشوب : توقّي عن أربعة : أمّامة – وأمّها زينب بنت النّبّي – وأسماء بنت عميس ، وليلى

التميمية ، وأمّ البنين الكلابية (6) .

ونتحدث فيما يأتي بإيجاز عن ثلاث من أشهرهن :

أ : أمّامة بنت أبي العاص :

هي بنت زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) . وكانت زينب قد تزوّجت أبا العاص قبل الإسلام . وأبو العاص هو ابن أخت خديجة (عليها السلام) .

أنجبت زينب ولدين هما : عليّ الذي مات صغيراً ، وأمّامة التي كان يحبّها النبيّ (صلى الله عليه وآله) ويلطفها . وتزوّجها الإمام (عليه السلام) بوصيّة الزهراء (عليها السلام) إذ أوصته أن يتزوّجها ، وقالت : إنّها تكون لولدي مثلي (7) .

ونقلت بعض الروايات أنّ الإمام (عليه السلام) أولدها محمّداً الذي كان يسمّى محمّد بن عليّ الأوسط (8) .

3 - أسد الغابة : تزوّجها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بعد موت فاطمة (عليها السلام) ، وكانت فاطمة وصّت عليّاً أن يتزوّجها . فلمّا توفّيت فاطمة تزوّجها ، زوّجها منه الزبير ابن العوّام ؛ لأنّ أباهما قد أوصاه بها .

فلمّا جرح عليّ خاف أن يتزوّجها معاوية ، فأمر المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب أن يتزوّجها بعده . فلمّا توفّي عليّ وقضت العدة تزوّجها المغيرة ، فولدت له يحيى ، وبه كان يكتّى ، فهلكت عند المغيرة (9) .

ب : أسماء بنت عميس الخثعمية :

وهي من النساء العظيمات في التاريخ الإسلامي ، وكانت من أوليات النساء اللائي آمنّ بالنبيّ (صلى الله عليه وآله) .

تزوّجت أسماء جعفر بن أبي طالب ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، وأنجبت منه ثلاثة أولاد ؛ هم : عبد الله ، وعون ، ومحمّد (10) .

ولمّا استشهد جعفر تزوّجها أبو بكر ، فأولدها محمّداً البطل الثابت على ولاء عليّ (عليه السلام) (11) .

وكانت رفيقة الزهراء (عليها السلام) وصاحبته (12) . وهي التي اقترحت عليها أن يضع جثمانها الطاهر في التابوت وأعانت الإمام (عليه السلام) على غسلها (عليها السلام) (13) .

وبعد وفاة أبي بكر تزوّجها الإمام (عليه السلام) (14) ، فأولدها يحيى (15) . وظلّت مع الإمام (عليه السلام)

حتى استشهاده (16) .

وهي من رواية الحديث ، وممن روت حديث ردّ الشمس (17) .

4 - تهذيب الكمال - في ترجمة أسماء بنت عميس - : كانت أولاً تحت جعفر ابن أبي طالب ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة ، ثم قُتل عنها يوم مؤتة ، فتزوجها أبو بكر الصديق ، فمات عنها ، ثم تزوجها علي بن أبي طالب .

وولدت لجعفر : عبد الله بن جعفر ، وعون بن جعفر ، ومحمد بن جعفر . وولدت لأبي بكر : محمد بن أبي بكر في حجة الوداع . وولدت لعلي يحيى بن علي . فهم إخوة لأم (18) .

5 - صحيح البخاري عن أبي موسى : دخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا - على حفصة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر ، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس . قال عمر : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم . قال : سبقناكم بالهجرة ؛ فنحن أحق برسول الله (صلى الله عليه وآله) منكم ! فغضبت وقالت : كلاً والله ! كنتم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يطعم جائعكم ويعط جاهلكم ، وكنا في دار - أو في أرض - البُعْداء البُعْضاء بالحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله (صلى الله عليه وآله) ، وأيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن كنا نؤذى ونخاف ، وسأذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه ! فلما جاء النبي (صلى الله عليه وآله) قالت : يا نبي الله ، إن عمر قال كذا وكذا .

قال : فما قلت له ؟

قالت : قلت له كذا وكذا .

قال : ليس بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان (19) .

ج : أم البنين بنت حزام :

وكانت من الشخصيات المتألقة في التاريخ الإسلامي . وتنتسب إلى أسرة لا نظير لها في الشجاعة والشهامة والقتال . ولما عزم الإمام (عليه السلام) على الزواج بعد رحيل الزهراء (عليها السلام) دعا عقيلاً ، وطلب منه أن يختار له امرأة من قبيلة معروفة بالشجاعة لتلد له فرساناً صناديد . ولما كان عقيل عالماً بارعاً في الأنساب فقد اختار أم البنين ، وذكر أن آباءها من أشجع العرب وأثبتهم وأشدّهم قتالاً (20) .

وكانت أم البنين شاعرة مفعّوه ، جليّة . أرسلت أولادها الأربعة إلى كربلاء في ركب الإمام الحسين (عليه السلام) . (

وكانت تمضي وقتها في البقيع ؛ تنشد الشعر في رثاء أولادها باكية عليهم (21) ، والناس يجتمعون ويتألمون ويبكون ، ويطلعون على قبائح بني أمية وممارساتهم الدنيئة . وهكذا استطاعت أن تبليغهم نداء أولادها وهدفهم .

(1) لمزيد الاطلاع على أسماء أزواج الإمام (عليه السلام) راجع : الطبقات الكبرى : 3 / 19 ، أنساب الأشراف : 2 / 411 - 417 ، مروج الذهب : 2 / 73 ، المعارف لابن قتيبة : 210 و 211 ، تاريخ الطبري : 5 / 153 - 155 ، الكامل في التاريخ : 2 / 440 و 441 ، صفة الصفوة : 1 / 130 و 131 ، البداية والنهاية : 3327 ؛ الإرشاد : 1 / 354 ، تاريخ يعقوبي : 2 / 213 ، العمدة : 30 ، تاج المواليد : 94 و 95 ، تاريخ مواليد الأئمة (عليهم السلام) : 170 و 171 .

(2) عبد الجبار بن منظور عن عوف بن خارجة قال : إني والله لعند عمر في خلافته إذ أقبل رجل أمعر يتخطى رقاب الناس ، حتى قام بين يدي عمر ، فحيّاه بتحية الخلافة ، فقال : مَنْ أنت ؟ قال : امرؤ نصراني ، وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبى ، فلم يعرفه عمر . فقال له رجل : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية ، قال : فما تريد ؟ قال : أريد الإسلام ، فعرضه عليه فقبله ، ثم دعا له برمح فعقد له على من أسلم من قضاة ، فأدبر الشيخ واللواء يهتز على رأسه . قال عوف : ما رأيت رجلاً لم يصل صلاةً أمّر على جماعة من المسلمين قبله . قال : ونهض عليّ وابناه حتى أدركه ، فقال له : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهذان ابناي من ابنته ، وقد رغبتا في صهرك فأنجحنا .

قال : قد أنكحتك يا عليّ المحياة ابنة امرئ القيس ، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس ، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس (الإصابة : 1 / 355 / 487) .

(3) السريّة : الأمة التي بوأتها بيتاً (تاج العروس : 6 / 514) .

(4) تاريخ مواليد الأئمة (عليهم السلام) : 172 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 .

(5) تاريخ الإسلام للذهبي : 3 / 652 عن الإمام الصادق (عليه السلام) ، البداية والنهاية : 7 / 333 من دون إسناد إلى المعصوم ؛ دعائم الإسلام : 2 / 192 / 696 عن الإمام الصادق (عليه السلام) وفيهما " ترك عليّ أربع نسوة وتسع عشرة سرية " .

(6) المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 .

(7) روضة الواعظين : 168 ، كتاب سليم بن قيس : 2 / 870 / 48 وراجع علل الشرائع : 2 / 188 .

(8) الطبقات الكبرى : 3 / 20 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 .

(9) أسد الغابة : 7 / 20 / 6724 ، الإصابة : 8 / 25 / 10828 ، الاستيعاب : 4 / 351 / 3270 كلاهما نحوه .

(10) المعجم الكبير : 24 / 131 / 358 ، الطبقات الكبرى : 8 / 280 ، تهذيب الكمال : 35 / 127 / 7784 ،

مروج الذهب : 3 / 73 ، سير أعلام النبلاء : 2 / 283 / 51 ، أسد الغابة : 7 / 13 / 6713 ، الاستيعاب : 4 / 348 / 3264 ، الإصابة : 8 / 15 / 10809 .

(11) الطبقات الكبرى : 8 / 282 ، تهذيب الكمال : 35 / 127 / 7784 ، تاريخ الطبري : 3 / 426 ، مروج الذهب : 3 / 73 ، أسد الغابة : 7 / 13 / 6713 ، الاستيعاب : 4 / 348 / 3264 ، الإصابة : 8 / 15 / 10809 .

(12) الأمالي للمفيد : 281 / 7 ، الأمالي للطوسي : 109 / 166 .

(13) أنساب الأشراف : 2 / 34 ، المستدرک على الصحيحين : 3 / 179 / 4769 ؛ دلائل الإمامة : 136 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 364 .

- (14) الطبقات الكبرى : 8 / 285 ، تهذيب الكمال : 35 / 127 / 7784 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 ، الكامل في التاريخ : 2 / 440 ، حلية الأولياء : 2 / 75 / 158 ، سير أعلام النبلاء : 2 / 283 / 51 ، أسد الغابة : 7 / 13 / 6713 ، الاستيعاب : 4 / 348 / 3264 ، الإصابة : 8 / 15 / 10809 .
- (15) تهذيب الكمال : 35 / 127 / 7784 ، المعارف لابن قتيبة : 210 ، مروج الذهب : 3 / 73 ، أسد الغابة : 7 / 13 / 6713 ، الاستيعاب : 4 / 348 / 3264 ، الطبقات الكبرى : 8 / 285 ، تاريخ الطبري : 5 / 154 ، سير أعلام النبلاء : 2 / 286 / 51 ، الإصابة : 8 / 15 / 10809 ، المحبّر : 108 وفي الخمسة الأخيرة " يحيى وعون " ، الكامل في التاريخ : 2 / 440 وفيه " محمّد الأصغر ويحيى " ؛ الإرشاد : 1 / 354 ، تاريخ يعقوبي : 2 / 213 وفيه " عثمان ويحيى " .
- (16) تاريخ مواليد الأئمّة (عليهم السلام) : 172 ، المناقب لابن شهر آشوب : 3 / 305 .
- (17) راجع : القسم الثالث عشر / ردّ الشمس له / ردّ الشمس في عهد النبيّ .
- (18) تهذيب الكمال : 35 / 127 / 7784 ، أسد الغابة : 7 / 13 / 6713 ، الاستيعاب : 4 / 348 / 3264 كلاهما نحوه .
- (19) صحيح البخاري : 4 / 1546 / 3990 ، صحيح مسلم : 4 / 1946 / 2503 وراجع الطبقات الكبرى : 8 / 281 وسير أعلام النبلاء : 2 / 283 / 51 .
- (20) عمدة الطالب : 357 .
- (21) مقاتل الطالبين : 90 .